ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لاهلها خالدين فيها مقدرين
الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين فبئس مثواهم ومصيرهم وساء
ذهابهم ومسيرهم فاصبر ان وعد الله بتعذيب اهل الضلالة حق كاين
لامحالة فاما نرينك ما مزيدة لتاكيد الشرطية والمعنى فان نريك
بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر والمذلة او نتوفينك قبل ان
ترى تلك الحالة فالينا يرجعون جميعهم يوم القيمة فيجازيهم بالاعمال بحسب
ما يستحقونه من العقوبة قال ابو بكر ابن طاهر اصبر على شدايد الدنيا
فان وعد الله حق لمن صبر فيها على البلاوا لعنا ان يوصله الى الراحة
الكبرى وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال الاستاد اى كن
بقلبك فارغا عنهم وانظر من بعد الى ما نفعل بهم واستيقن بانه لابقاء
لجولة باطلهم فان لقيت بعض ما نتوعد به والا فلا تك فى ريب من مقاساتهم
ذلك بعدك ولقد ارسلنا رسلا كثيرا من قبلك منهم من قصصنا
عليك حاله مفصلا او مجملا ومنهم من لم نقصص عليك حاله اصلا اذ
روى ان عدد الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل ثلثمائة
وخمسة عشر والمذكور قصتهم قيل اربعة وعشرون شخصا وما كان
لرسول من الاولين والاخرين ان ياتى باية الا باذن الله فان المعجزات
عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته وتبلغت به مشيئته فهم كساير
القسم لغيرهم فليس لهم اختيار فى ايثار بعضها والاستبداد باتيان
المقترح بها قال بعضهم من ذكر القسمة وما جرى لهم فى السابقة ينقطع
عن السوال والدعا ويعلم ان القضا كاين بالحق من الحق فى الابد والانتها
فاذا جا امر الله بعذاب المقترحة فى الدنيا والاخرة قضى بالحق بانجاء
المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح
الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها من المعجزات وقال الاستاد لم يكن فى وسع

صاحب

صاحب نبوة ان ياتى بمعجزة الا اذا اظهرناها نحن عليه على ما اردنا اذا اردنا
كما اردنا فكذلك ان طالبوك باية فقد اظهرنا عليك من الايات ما ازحنا
العذر واظهرنا صحة الامر وما اقترحوه ان شئنا اظهرناه وان شئنا تركناه
الله الذى جعل لكم الانعام من غاية الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون
والظاهر ان المراد بها الابل وحدها لقوله ولكم فيها منافع كالبانها
وجلودها واوبارها ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم بالمسافرة
عليها وعليها فى البر وعلى الفلك فى البحر تحملون باثقالكم واحمالكم ويريكم
اياته علامته الدالة على كمال قدرته وجمال رحمته فاى ايات الله فاى
اية من تلك الايات تنكرون فانها لظهورها لا يمكن انكارها افلم يسيروا
فى الارض بسير قلوبهم او قوالبهم فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ما ال احوالهم مع كثرة اموالهم واضرارهم على كفرهم ومساوى
اعمالهم كانوا اكثر منهم عدة وعددة واشد قوة واحد شوكة واثارا
واكثر عمارات فانية منهم باقية بعدهم فى الارض كالقصور والقلاع
ونحوها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون الاولى نافية او استفهامية
والثانية موصولة او مصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات
او الايات الواضحات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل بجنب
علمهم كما صدر عن بعض الحكما هذا والمراد بعلمهم علوم الطبايع والتنجيم
والمنطق ونحوها او عقايدهم الفاسدة وشبههم الكاسدة من قولهم
لا حساب ولا عذاب فى الدار الاخرة ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده
الحسنى فسماها علما على زعمهم تهكما بهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزون
جزا استهزائهم وجهلهم بانبيائهم فلما راوا باسنا شدة عذابنا ويئسوا
من الوقوف على بابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين من
الصنم ونحوه فلم يك ينفعهم ايمانهم لامتناع قبوله حينئذ لان ايمانهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)